ف

الشياطين الـ ١٣
المغامرة رقم ٩٩
مايو ١٩٨٤

السهم الأزرق

تأليف:
محمود سالم

رسوم:
عفت حسني

من هم الشياطين الـ١٣ ؟



رقم صفر الزعيم الغامض الذى لا يعرف حقيقته احد ..



رقم ١ ـ احمد من مصر

انهم ١٣ فتى وفتاة فى مثل عمرك كل منهم يمثل بلدا عربيا . انهم يقفون فى وجه المؤامرات الموجهة الى الوطن العربى . تمرنوا فى منطقة الكهف السرى التى لا يعرفها احد .. اجادوا فنون القتال .. استخدام المسدسات .. الخناجر .. الكاراتيه .. وهم جميعا يجيدون عدة لغات

وفى كل مغامرة يشترك خمسة او ستة من الشياطين معا .. تحت قيادة زعيمهم الغامض (رقم صفر) الذى لم يره احد .. ولا يعرف حقيقته احد .

واحداث مغامراتهم تدور فى كل البلاد العربية .. وستجد نفسك معهم مهما كان بلدك فى الوطن العربى الكبير .


رقم ٢ – عثمان
من السودان
رقم ٣ – إلهام
من لبنان
رقم ٤ – منى
من المغرب
رقم ٥ – بوعمى
من الجزائر
رقم ٦ – مصباح
من ليبيا
رقم ٧ – زبحة
من تونس



رقم ٨ – فهد
من سوريا

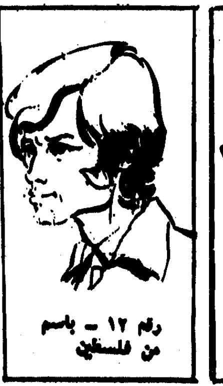
رقم ٩ – خالد
من الكويت



رقم ١٠ – زينا
من الاردن



رقم ١١ – قيس
من السعودية



رقم ١٢ – باسم
من فلسطين



رقم ١٣ – رشيد
من العراق



"كلجان" يصرخ: "أربعة ملايين دولار!"

ابتسم « أحمد » وهو يتلقى رسالة رقم « صفر » التى يقول فيها : أهنئكم ، وأتمنى لكم أجازة طيبة ! فهو يعرف ، أن الأجازة الحقيقية للشياطين،أن يقوموا بمغامرة. أما الأيام التى يجلسون فيها فى المقر السرى ، فهى أيام قاتلة ، وهم كثيرا ما يرددون ذلك . فهم فى المركز ، إما أن يقوموا بتدريبات الرماية ، أو يمارسون ركوب الخيل، أو السباحة ، أو الكاراتيه أو غيرها . وإما يقضون وقتهم فى القراءة . ورغم أن هذه كلها رياضات جيدة ، إلا أن حب المغامرة عندهم لا يعادله شيء . كان سبب ابتسام « أحمد » ، أنه يعرف أن الشياطين يخرجون من

مغامرة ، ليدخلوا أخرى ، وهم نادراً مايقضون أجازة ، سواء فى المقر السرى ، أو خارجه . ولذلك ، ما كـاد ينقضى يوم ، حتى كانت رسالة جديدة تصل إليهم تقول :

ــ الاجتماع غدا فى العاشرة صباحا .

ابتسم « أحمد » مرة أخرى . فهذه مسألة تتـكرر كثيرا . ما أن تصلهم رسالة تتمنى لهم أجـازة ، حتى تلحقها رسالة أخرى تدعوهم للاجتماع . غير أن ابتسامة « أحمد » لم تكن لذلك فقط . لقد كانت أيضا من أجل المغامرة الجديدة التى سوف يرحلون من أجلها . فهذه هى الأجازة ، كما يعرفون . وعندما دقت الساعة العاشرة فى المقر السرى ، كان الشياطين يجلسون فى أماكنهم فى القاعة الصغرى . ربما تكون هذه هى المرة الأولى أو الثانية ، التى يعقد فيها اجتماع فى القاعة الصـغرى . ذلك لأن القاعة الكبرى ، كانت هى دائما مكان الاجتماع لكنها الآن ، تجهز تجهيزا جديداً ، لتضم أحـدث أجهزة الاتصال فى العالم . ربما ، بما لا يخطر على بال أحد .

وهذه كانت واحدة من الأشياء التى تشغـل بال

« أحمد » ، فقد كان يتمنى أن تنتهى التجهيزات بسرعة، حتى يرى تلك الأجهزة الحديثة التى تجهز بها القاعة .

كانت القاعة الصغرى ، تضم ثلاثة عشر مقعدا ، كعـــدد الشياطين ، لها نفس الخريطة الاليكترونية ، وأجهـــزة اتصال داخلية فقط ، بجوار أنها كانت ضد التصـــنت ، والحريق . فلا يستطيع أحد أن يضع فيها جهازا ،لتسجيل مايدور داخلها ، لأنه ينكشف فورا ، ولا يمكن لأحد أن يشعل فيها نارا ، أو يفجرها ، لأنها مجهزة ضد كل هذا .

فى العاشرة ودقيقة ، كانت أقدام رقم « صفر » تتردد، وهى تعلو شيئا فشيئا ، حتى توقفت . ثم جاء صـــوت رقم « صفر » يرحب بهم . سكت لحظة ، ثم قال : إن مغامرتنا الجديدة ، فيها الكثير من المتعة الحقيقية . وأنا أعرف أنكم سوف تستمتعون بها تماما .

تردد صوت خافت ، قطع استرسال رقم « صـــفر » فى الحديث فقال : هناك رسالة من أحد عملائنا .

ثم أخذ صوت أقدامه يبتعد حتى تلاشى نهائيا . فى نفس الوقت ، كانت الخريطة الأليكترونية قد أضيئت ،

وظهرت أسبانيا . نظر الشياطين إلى بعضهم ، وقال « قيس » : إننا لم نبعد كثيرا ، فالجو العربى موجود فى أسبانيا . إنها بلا شك مغامرة ممتعة ! .

رد « بوعمير » : من يدريك ، قد تكون هذه مجرد محطة ، فى الطريق إلى مكان آخر .

لكن لم يكد « بوعمير » ينتهى من كلامه ، حتى ظهرت خطوط الطول والعرض ، تحدد المكان بالضبط . كان خط الطول ٧ درجات ، وخط العرض ٣٨درجة.لحظة، ثم ظهر خط رفيع أخذ يتعرج ، حتى توقف ، وظهر اسمه بجواره ، وكان نهر « جواد يانا » . لحظة أخرى ، ثم ظهرت دائرة حمراء وبجوارها اسم « باداجون » وهى مدينة أسبانية صغيرة ، تقع على نهر « جوادیانا » بالقرب من الحدود البرتغالية . وحول مدينة « باداجون » ، ظهر اللون الأخضر ، فعرف الشياطين ، أن هذه مزرعة .

قالت « إلهام » مبتسمة : إنها أجازة طيبة إذن . مزرعة فى أسبانيا ، بجوار نهر صغير . وطبعا هناك خيول وطيور وصيد . بجوار أن أسبانيا لها شهرتها فى المصارعات

المعروفة .

كان « أحمد » مستغرقا فى تأمل الخريطة ، وهو يحاول أن يصل إلى استنتاج ما . فماذا تعنى مزرعة ؟ وماذا تعنى مدينة صغيرة بالقرب من حدود دولة أخرى ؟ هل هـذا مقصود ، حتى يكون الانتقال من دولة إلى دولة أخـرى أسهل . ولماذا الانتقال ؟ . ظل يطرح فى فكره أسـئلة كثيرة ويحاول أن يجيب عليها ، إلا أن صوت أقدام رقم « صفر » قطع عليه فرصة الاستمرار فى طرح أسـئلة أخرى . وعندما توقف صوت الأقدام ، قال رقم«صفر»؟

ــ ها أنتم ترون الخريطة أمامكم . إن مغامرتكم الجديدة، تتحدد فى هذا المكان . مدينة « باداجون » الواقعة على نهر « جواد يانا » . إن هذا يعطى إيحاء سريعا بمـــا تشاهدونه فى أفلام رعاة البقر . سكت رقم « صفر » قليلا ، فلمعت فى ذهن « أحمد » فكرة : إن المسـألة ترتبط بنفس الجو . جو الخيول ، والمطاردات ومـا إليها .

قال رقم « صفر » : إن مغامرتنا تكاد تكون شيئا من

هذا ! .

ابتسم « أحمد » ، حتى أن رقم « صفر » قال على الفور : إننى أعرف أنك تستطيع التوصل إلى نوعية المغامرة بقليل من التحليل . نظر الشياطين إلى « أحمد » الذى كان يخفى ابتسامة .

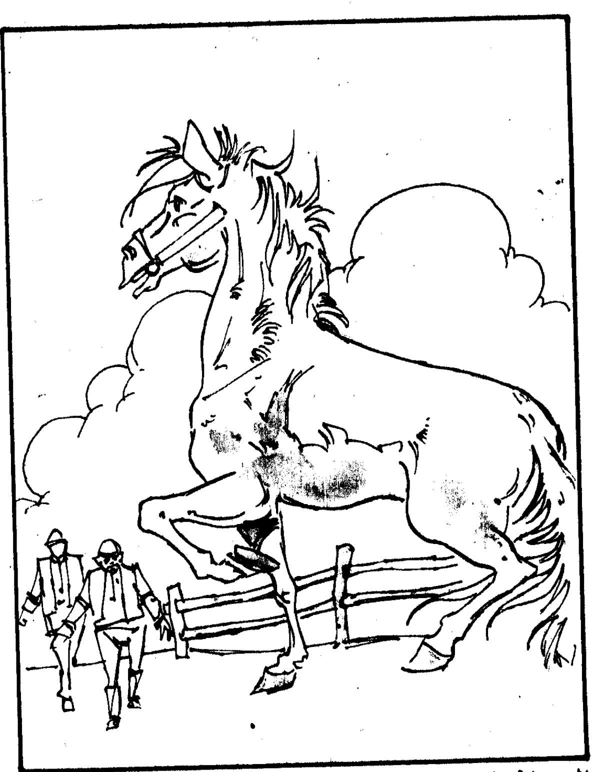
أضاف رقم « صفر » : أنتم تعرفون أن الحصان العربى ، الأصيل ، هو أغلى حصان فى العالم وهو غالى الثمن ، لأنه يتمتع بمميزات ، لا توجد فى حصان غيره . وفى مكتبة المقر السرى ، دراسات جيدة عن الحصان العربى ، وشهرته فى المجال العالمى ، أنتم تعرفون أيضا أن العرب اهتموا بالحصان من قديم التاريخ . وكان نزول الحصان فى المنطقة العربية منذ حوالى ١٥٠٠ سنة قبل الميلاد . والشعراء العرب لهم قصائد شعرية بديعة فى الحصان العربى . وهناك أسماء مشهورة ، ومعروفة للحصان ، يعرفها الذين يهتمون بدراسة الحصان العربى .

صمت قليلا ، ثم قال : لقد أقيم مزاد مؤخرا ، وعرض

فيه حصان عربى للبيع ، وحصل التنافس على شرائه حتى ارتفع ثمنه إلى خمسة ملايين دولار . واشتراه أحـــد الأثرياء العرب ، ممن يهتمون بالخيول العربية . والحصان اسمه « السهم » . وهو يحمل إشارة دولية بأنه عربى أصيل ، لم تختلط دماءه ، أو أنسابه . فهو سليل الحصان العربى الأول .

ظهرت الدهشة على وجوه الشياطين . فهذه أول مرة يدخلون فيها مغامرة من هذا النوع . بجوار أن هذه أول مرة ، يسمعون فيها عن حصان ثمنه خمســـــة مـــلايين دولار !!

كان رقم « صفر » قد سكت ، حتى يرى تأثير ذلك على الشياطين . وكانت وجوههم تبدو واضحة أمامه فقد كان يراهم ، ولا يرونه . قال : مغامرة ممتعة بلا جدال . ثم أضاف بعد لحظة : إن « السهم » يتميز بأوصـــاف ، لا توجد فى غيره . وإن كنت أريد أن أشرح لكم أولا ، الصفات العامة للحصان العربى ، فهو يتميز بشيئين .. غرة فى جبينه ، والغرة ، هى خصلة من الشعر الأبيض فى



الحصان العربي يتميز بغرة فى الجبين أى خصلة من الشعر الأبيض فى جبهته ، وشعر أبيض فوق حوافره ، واسع العينين والجبهة مستقيم الظهر.. مقوس الرقبة .

جبهته . والثانى ، هو الشعر الأبيض ، فـوق الحافـر مباشرة ، وكأنه يلبس حلقة بيضاء فى قوائمه . فهو واسع العينين ، واسع الجبهة ، مستقيم الظهر ، منتظم القوائم ، مقوس الرقبة ، قوى العضلات . وهذه الصـفات كلهـا تجعله من أسرع خيول السباق . فاتساع عينيه ، يعنى تحديده للهدف بقوة . واتساع الجبهة يعنى ذكـاءه . واستقامة الظهر ، تريح الفارس الذى يمتطيه . وانتظام القوائم ، تجعله رشيقا لا يحمل شحما يثقل وزنه . وتقوس الرقبة ، يجعله أكثر قدرة على الانطلاق ، فـلا يعـوقه الهواء . وقوة عضلاته ، تعنى أنه أكثر قدرة على الحركة والجرى والقفز . وهذه كلها مواصفات مطلوبة لخيول السباق ، أو قفز الحواجز .

سكت رقم « صفر » قليلا ، وكان الشياطين يستمعون باهتمام. فلم يكن الزعيم قد قال لهم ماحدث للسهم ، إلا أن « أحمد » كان قد حدد فى ذهنه ماحدث .

قال رقم « صفر » : لقد اختفى « السهم » بعد شرائه بأيام . فقد أقيم المزاد فى ولاية فلوريدا الأمريـــكية .

وأشتراه الثرى العربى ، ونقله الى مزرعة فى «تكساس» حيث تمتد مساحات المراعى ، وحيث تحسن تربية الخيول. ولقد وضعت حراسة مشددة على « السهم » . فهذا السعر المرتفع الذى بيع به ، يجعله عرضة لأى شىء . وهذا ماحدث . واختفاء « السهم » يعنى عدة احتمالات:
ــ أن تكون عصابة ماقد سرقته ، أو أن يكون بائعه الأصلى قد فعل نفس الشىء . فى نفس الوقت لابد أن يكون هناك اتفاق بين الحراس وبين من سرق « السهم » . مع ذلك فان الحراس ، لم ينقص منهم أحد ، وهذه مسألة طبيعية . فاذا اختفى أحدهم ، فان ذلك يعنى ، أنه داخل عملية السرقة . لقد حدثت عملية بحث واسعة . واشتركت جهات أمن كثيرة ، على مستوى العالم ، فى عملية البحث ، داخل أمريكا ، وخارجها لكنهم فى النهاية لم يتوصلوا لشىء .
سكت الزعيم ، فى نفس الوقت الذى كان فيه صوت أوراق تقلب ، وعرف الشياطين أنها تقارير عملاء رقم « صفر » .

قال بعد قليل : إن تقارير العملاء تقول ، إن «السهم» قد نقل بطائرة نقل من « تكساس » إلى أسبانيا مباشرة. وأن خطة خطفه كانت مجهزة قبل عملية المزاد . وقد نقل ليلا ، حيث استقر في النهاية في مزرعة السيد « كاجان» بالقرب من مدينة « باداجون » التي تظهر على الخريطة .

إن « كاجان » كان قد حضر مزاد البيع ، واشترك فيه . كان المزاد قد بدأ بمبلغ ٧٥٠ ألف دولار ، وظل يرتفع حتى وصل إلى ثلاثة ملايين ، فعرض « كاجان » ، ثلاثة ملايين وربع . رفعها التاجر الفرنسي « دوديه » إلى ثلاثة ونصف . ثم رفعها تاجر أمريكي يدعى « فوريد » إلى أربعة ملايين دفعة واحدة . صرخ « كاجان » يقول : أربعة ملايين ومائة ألف . فقال الثرى العربي ارفعها إلى أربعة ونصف « . فصرخ كاجان مرة أخرى : ارفعها إلى أربعة ملايين و ٧٥٠ ألف . فقال العربي : إن خمسة ملايين ليست كثيرة على « السهم » العربي ! .

ولم ينطق أحد بعدها ، فلم يكن باستطاعة أحد ، أن يرفع السعر أكثر من خمسة ملايين وهكذا ، أصبح

« السهم » من حق الثرى العربى .

صمت رقم « صفر » لحظة ثم أضاف : لعل مايلفت النظر فى « السهم » أن لونه أزرق . وهو لون لا يتميز به سوى الحصان العربى .

ظهرت الدهشة من جديد على وجوه الشياطين . أن يكون هناك حصان أزرق ، فهذه مسألة غريبة . غير أن الزعيم أضاف : إنه ليس أزرق طبعا كالسماء ، أو البحر . لكنه يميل فى لونه إلى الأزرق الرمادى . أضيف إليكم شيئا . إن « كاجان » قد انصرف بعد المزاد ، وقد ظهر الغضب على وجهه . وعندما انصرف ، ظل ينظر فى اتجاه السهم ، وكأنه قد عز عليه أن يخسر هـذا الحصان النادر .

سكت رقم « صفر » ، وشعر الشياطين أن المغامرة الآن قد اكتملت وأنه لم يعد أمامهم إلا أن ينطلقوا إلى حيث يعيش « السهم الأزرق » الآن ، فى مزرعة « كاجان » . انتظر الشياطين أوامر رقم « صفر » ، الذى قال بعد لحظة : إن الوقت عامل هام فى مغامرتكم ، فليس معنى

وجود « السهم » فى مزرعة « كاجان » أنه سيبقى هناك إلى الأبد . إنه يمكن أن ينتقل فى أى لحظة إلى أى مكان آخر . فى نفس الوقت ، لابد أن يكون تفكيركم ، أن « السهم » يمكن أن ينتهى إلى الأبد ، فقط ، كنوع من الانتقام ، لأنه لم يحصل عليه فى المزاد . إن المسألة ، ليست خمسة ملايين دولار ، قيمة « السهم » ، أبدا . إن « السهم » نفسه لا يقدر بثمن ، لأن نسله سـوف يظل عربيا . فأولاده ، سوف يكونون على نفس الدرجة من الأهمية ! .

صمت قليلا ثم قال : إنكم تنقذون ، سلالة هامة ، من السلالات العربية . وهذه هى أهمية المغامرة ! ســكت لحظة ، ثم سأل : هل لديكم أية أسئلة ؟ . انتظر قليلا . لكن الشياطين لم يكن لديهم أى سؤال . ولذلك ، فقد قال بعد قليل : أتمنى لكم التوفيق فى مغامرتكم الجديدة إن مجموعة المغامرة هى « أحمد » ، « رشيد » ، «فهد» و « خالد » ، « باسم » ، عليكم بالانطلاق بسرعة . وإلى اللقاء ! .

بدأت خطواته تبتعد قليلا ، قليلا ، حتى اختفت . فى نفس الوقت ، الذى كان فيه الشياطين قد بدأوا يغادرون القاعة الصغرى فى طريقهم إلى حجراتهم . ولم تمض نصف ساعة ، حتى كانت السيارة تغادر المقر السرى ، فى طريقها إلى حيث يبدأ الشياطين مغامرتهم .





فيلم خاص عن "سهم" !

كان عليهم أن ينزلوا « باريس » أولا ، ثم يأخذون طائرة أخرى ، إلى « مدريد » عاصمة « أسبانيا » .
وعندما نزلت الطائرة فى مطار « شارل ديجول » الكبير ، كانت هناك ساعة حتى يحين موعد إقلاع الطائرة إلى « مدريد » . وهذه لم تكن أول مرة ينزلون فيها باريس . كما أنها ليست أول مرة يهبطون فى مطار « شارل ديجول » . ولأن الساعة كانت تمثل بالنسبة لهم وقتا طويلا ، أمام ضرورة سرعة التحرك . فقد أخذوا يتجولون فى المطار ، حتى يقطعوا الوقت . ذهب « أحمد » إلى حيث تباع الجرائد ومجلات اليوم . وقعت عيناه على



ذهب "أحمد" إلى حيث تباع الجرائد ، وقعت عيناه على غلاف مجلة عليه صورة حصان ، أسرع يأخذ المجلة ويقلبها ، كانت عن الخيول .

غلاف مجلة عليه صورة حصان . أسرع يأخذ المجلة ، ويقلبها بسرعة . كانت المجلة عن الخيول . اشتراها ، واشترى جرائد اليوم ، ثم عاد إلى حيث الشياطين ، فقد جلس « رشيد » على أحد المقاعد ، ولم يتحرك من مكانه. كان يتأمل حركة المسافرين . لمح في يده « أحمد » المجلة والجرائد ، فأخذ جريدة ، واستغرق في قراءة مابها من أخبار . نظر « أحمد » في ساعة يده . كانت نصف ساعة قد انقضت . ألقى نظرة في صالة المطار الواسعة ، التي كانت تعج بالنشاط ، فلم ير أحدا من الشياطين . قال في نفسه : إنهم يقومون بعملية بحث كالعادة . ومن يدري ، فقد يعثر أحدهم على شيء . فتح مجلة « هورس » ، ومعناها الحصان ، وأخذ يقرأ . توقف عند موضوع محدد ، وظهر الاهتمام على وجهه . كان الموضوع عن « السهم » .

نظر « رشيد » إليه فرأى الاهتمام على وجهه . ظل يتتبعه لحظة ، ثم همس إليه : « هل هناك ما يجذب اهتمامك ؟ » .

رد « أحمد » دون أن ينظر إليه : إنه « السهم » ! .

انتقل « رشيد » إلى جواره ، وألقى نظرة على المجلة. كانت صور حصان رشيق تماما ، جميل الصورة ، له نفس المواصفات التى ذكرها رقم « صفر » . واسع العينين . واسع الجبهة ، مستقيم الظهر ، مقوس الرقبة ، تبدو عليه القوة ، وتحدد اللون أمام « رشيد » . إنه فعلا الأزرق المائل إلى الرمادى . همس : كم هو جميل . إنه فعلا يستحق السرقة ! .

ابتسم « احمد » ، دون ان يرد . فقد كانت عيناه تجريان على السطور، يحاول أن يعرف المزيد عن « السهم». كانت المجلة تذكر البطولات التى اشترك فيها « السهم » والجوائز التى فاز بها . أيضا ذكرت، مسابقة أجمل حصان، وكان السهم ، هو الفائز بالجائزة الاولى . كذلك عرضت المجلة تاريخ حياة « السهم » وموطنه الأول ، وعائلته التى انحدر منها ، والذين اشتروه ، الواحد بعد الاخر ، حتى وصل إلى الثرى العربى . ثم تعرضت لحادثة اختفائه . وكان واضحا اهتمامهم بأخبار « السهم » .

قطع استغراقهما فى القراءة صوت مذيعة المطار ، تطلب من المسافرين التوجه إلى الطائرة المتجهة إلى « مدريد » فى نفس اللحظة التى وصل فيها الشياطين إلى حيث يجلس « أحمد » و « رشيد » ، اتجه الشـياطين بسرعة إلى الطائرة .. ولم تمض دقائق على جلوسهم على مقاعدهم ، حتى كانت تشق الفضاء . شرد « احمد » قليلا ، ثم قدم المجلة الى « خالد » ، الذى انهمك فى القراءة فقد اشـار « احمد » الى الموضوع الخاص « بالسهم » . . . . .

القى « احمد » نظرة من خلال النافذة الصـغيرة التى بجواره . كانت الطائرة ، تمر فوق سلسلة جبـال عالية تماما . تذكر قليلا ، ثم عرف انها سلسلة جبـال « البرانس » التى تقع بين فرنسا وأسبانيا . كان المنظـر بديعا جدا . هذه الألوان الالهية البنى والأبيض والأزرق والبنفسجى . كلهذه الالوان ، متجاورة ومنسجمة .قال فى نفسه : إننا ندخل أسبانيا . وبعـد قليل سـوف تظهر سلسلة جبال « سيراجوادراما » الاسبانية . بعـدها

تنزل فى « مدريد » .

فى نفس الوقت كانت مجلة « هورس » تنتقل من « خالد » إلى « باسم » ثم «فهد» . نظر « أحمد » فى ساعة يده ، فى اللحظة التى أعلنت فيها مذيعة الطائرة ، أنهم يقتربون من مطار « مدريد » ، ولذلك طلبت من الركاب ربط الأحزمة . ولم تمر ربع ساعة ، حتى كانت الطائرة تنزل فى مطار « مدريد » . دقائق أخرى ، وكان الشياطين يأخذون طريقهم إلى خارج المطار .

كان الغروب قد بدأ ينشر أضواءه الرمادية خارج المطار . اتجه الشياطين مباشرة إلى سيارتهم التى كانت تقف هناك . وعندما ركبوا وأغلق آخرهم الباب ، كان صوت عميل رقم « صفر » فى « مدريد » يرحب بهم ، ويقول : إن القطار المتجه إلى « باداجون » سوف يتحرك عند منتصف الليل . ويصلها عند الفجر . يمكن أن تقضوا هذا الجزء من الليل ، فى فندق « آراب » أو « العرب» .

رد « أحمد » يشكره وهو يقول : سوف نتجه فعلا إلى هناك ! .

اتجهت السيارة إلى فندق « آراب » ، حيث أسرعوا إلى حجراتهم . لكنهم لم يبقوا فيها كثيرا . فقد اتجهوا جميعا إلى حجرة « أحمد » ، يقضون الساعات الباقية فى رسم خطة عملهم . فجأة ، أعطى جهاز الاستقبال إشارة . فعرفوا أن هناك رسالة من رقم « صفر » لأنها إشارة خاصة . كانت رسالة شفرية ، استقبلها « أحمد » . كانت الرسالة : « ٢٩ — ١٤ — ٢٣ — ٢٢ — ٢٤ » وقفة « ٣ — ١٢ — ٥ — ٢٩ — ٢٣ » وقفه « ٢٣ — ٢٤ — ١١ — ١ — ٨ » وقفه « ٢ — ٢٩ — ١٨ » وقفه « ١٢ — ٢٧ — ٢٤ » وقفه « ١ — ٢٣ — ٢٣ — ٢٩ — ٢٣ — ٢٧ » وقفه « ١ — ٢٣ — ٦ — ٨ — ٢٩ — ٤ » وقفه « ٢٤ — ١٨ » وقفه « ١ — ٢٣ — ١٨ — ٢٤ — ٢٩ — ٢٣ » انتهى .
وكانت ترجمة الرسالة يصلكم تسجيل لمزاد بيع السهم الليلة . الحديث مع العميل .

ظهرت الدهشة على وجه الشياطين ، وقال « خالد » :
— هذا رائع أن نرى كل الأطراف «سهم» و « كاجان » « وفوريد » و « دودبه » . لقد كنت متلهفا لرؤية «سهم»

بالذات .

قال « رشيد » : سوف نراه على الطبيعـــة في مزرعة « كاجان ! » .

« باسم » : من يدري . ربما يكون قد اختفى ! .

تعلق الصمت فوق رؤوس الشياطين . فهل يمكن أن يختفي « سهم » إلى الأبد . أو هل يمكن أن ينتقل من مزرعة « كاجان » إلى أي مكان آخر ؟ . كانت هـــذه الاحتمالات موجودة ، فأي شيء ، يمكن أن يحدث .

فجأة دق جرس التليفون ، فأسرع « أحمد » إليه . رفع السماعة ، فجاءه صوت العميل : « هـــل أنتم مستعدون ؟ » .

رد « أحمد » : نعم .

قال عميل رقم « صفر » : سوف أبدأ عرض الفيـــلم الآن ، افتحوا التليفزيون عندكم . مع تثبيت الجهاز «ص» في ظهر التليفزيون ، سوف يكون العرض خاصاً بـــكم ، ولا يستطيع أحد أن يشاهده غيركم ! .

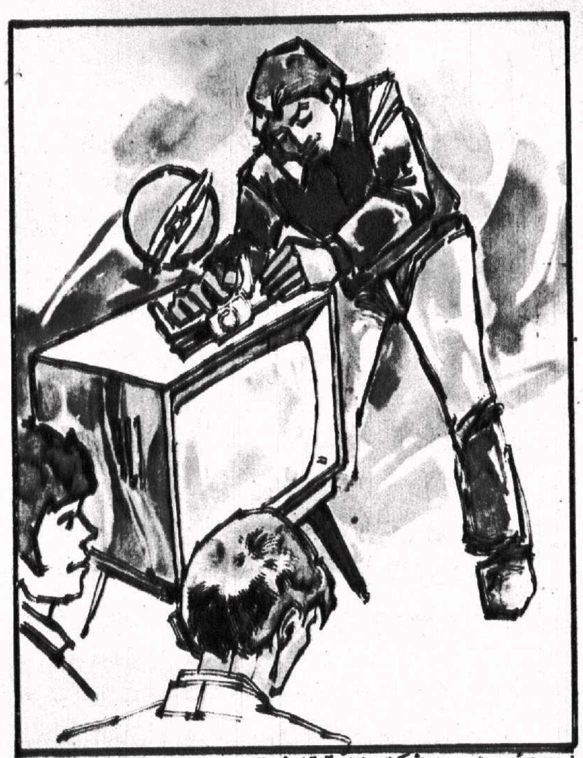
شكره « أحمد » ووضع السماعة ، وبسرعة ، كـــان

يثبت الجهاز « ص » وهو جهاز اليكترونى دقيق ، فوق ظهر التليفزيون . والجهاز « ص » هو عبارة عن جهاز استقبال تليفزيونى ، يعمل على موجة خاصة لا يعرفها سوى الشياطين . بعد لحظة ، ضغط زر التشغيل فى التليفزيون بينما كان الشياطين ، يجلسون أمام الجهاز فى اهتمام . لحظة ، ثم ظهرت إشارة حمراء . تركزت الكاميرا على مساحة خضراء واسعة . لحظة أخرى ، ثم ظهر حصان أسود ، تبدو عليه القوة ، كان يركبه « جوكى »، دار دورة هادئة داخل الملعب الأخضر . كانت الكاميرا تستعرض الحصان وهو يمشى مهتزا ، وكأنه يرقص . لحظة ثم انتقلت إلى مدرج مزدحم بالمتفرجين . وعلى حافة الملعب ، كان يقف عدد من المهتمين بالخيول .

جاء صوت مرتفع يعلن : الحصان « رعد » . البداية ٥٠ ألف دولار ! ..

مرت لحظات صمت ، وتقاربت رؤوس ، ثم قال الصوت : السيد « كاجان » يعرض ستين ألفا . ثم ..

توالت الأرقام ، حتى ٥٠٠ ألف دولار ، ودفعها السيد



ثبت "أحمد" جهازاً أليكترونيا دقيقا فوق ظهر التليفزيون ، ضغط زر التشغيل ، بينما كان الشياطين يجلسون أمام الجهاز في اهتمام ، لحظة ثم ظهر حصان أسود وبدأ المزاد .

« دوديه » ، التاجر الفرنسى . عندما أعلن المذيع ذلك ، تركزت الكاميرا على « دوديه » ، بوجهه النحيل ، وقامته المشوقة كسيف . وتوالت الخيول ، بين الأبيض والبنى، والأسود البنى ، ثم فى النهاية ، أعلن صوت المـــذيع :

ـ والآن ، نحن أمام أجمل حصان شهدته الملاعب . إنه ملك جمال الخيول . سكت لحظة ، بينما دقت طبول ، وكأنها تعلن عن وصول موكب خطير . كان الشياطين يتابعون باهتمام ، لكنهم الآن ، أكثر اهتماما . جاء صوت المذيع يقول : « آرو ! » . ويعنى « سهم » . ثم قال : «سهم» الفائز ببطولة العالم فى السباق . وحاصل على لقب أجمل حصان . لحظة ، ثم ظهر « سهم » ، وكان يمتطيه فارس أسمر ، يلبس ملابس « الجوكيه » ذات اللون الأبيض .

كان « سهم » ، أزرق اللون كما قال رقم « صفر ». وكما ظهر فى مجلة « هورس » . شديد الجمال ، يمشى فى ثقة ، وكأنه يعرف أنه أجمل حصان فى العالم .

قال المذيع : إن « سهم » لا يحتاج إلى تعليق كبير . فأنتم جميعا تعرفون من هو « سهم » .. سكت المذيع ،

بينما تركزت الاعين على هذا الحصان البديع • كانت الكاميرات تقدم « سهم » من كل الزوايا • لحظة ، ثم أعلن المذيع : البداية نصف مليون دولار •• يعرضها السيد « فوريد » من أمريكا • بعدها مباشرة قال : ٦٠٠ ألف •• السيد « بوش » من ولاية «دالاس» وبدأت الأرقام :

ـ ٧٠٠ ألف دولار •• « جوار » من هولنده •

ـ ٨٠٠ ألف دولار • من « فوشيه » ، فرنسا

ـ مليون من السيد غاص •• عربي •

ـ مليون وربع من السيد « كاجان » •

ـ مليون و ٣٠٠ ألف من « دوديه » •

ثم ارتفعت حمى الأرقام :

ـ ثلاثة ملايين من « كاجان » !

تركزت الكاميرا ، على « كاجان » • كان صلبا ، طويلا يميل إلى سمرة خفيفة • عيناه ضيقتان كثعلب ، يمسك في يده وردة حمراء ، يقضم أطرافها • وعرف الشياطين أنها حالة عصبية • ثم فجأة أعلن المذيع •••

ثلاثة ملايين ونصف من « عاص » !

ارتفعت همهمة من الناس .. بينما كانت الكاميرات ، تتوقف عند « سهم » الذى كان يدب الأرض بقدميه ، وكأنه يعترض على الرقم .

ارتفعت الأرقام ، حتى قال المذيع :

ــ أربعة ملايين و ٧٥٠ ألفا من « كاجان » .

أعقبها مباشرة صوت المذيع يقول :

ــ خمسة ملايين من السيد « عاص » .

ارتفعت الهمهمات أكثر ، وتركزت الكاميرات على السيد « عاص » لأول مرة . كان يبدو كالفارس ، له لحية صغيرة ، وكان يبدو متوسط السن . وبسرعة انتقلت الكاميرا إلى وجه « كاجان » الذى كان يقضم الوردة الحمراء من غضبه ، ثم ألقى بها الى الأرض فى عنف .

انتهى الفيلم . ونظر الشياطين إلى بعضهم .

فقال « رشيد » : إن « كاجان » يبدو ضيق الصدر تماما .

أسرع « أحمد » ينزع الجهاز « ص » من ظهر



تركزت الكاميرا على "كاجان" ، كان طويلا ، أسمرا ، عيناه كثعلب ، دائما معه وردة حمراء ، وعرف الشياطين أنها حالة عصبية .

التليفزيون • في نفس الوقت الذى ارتفع فيه رنين التليفون فرد « أحمد » • كان صوت عميل رقم « صفر » يقول :

ـ أرجو ألا تنسوا نزع الجهاز « ص » ! •

ابتسم « أحمد » وهو يقول : لقد نزعناه فعلا •

قال العميل : هل من أوامر أخرى •

ـ شكره « أحمد » ، فتمنى للشياطين رحلة طيبة • ثم انتهت المكالمة •

استغرق الشياطين في أحاديث شتى ، فقد استقر رأيهم على أن يستغلوا رحلة القطار في النوم • ولذلك ، ما أن دقت الساعة الحادية عشرة ، حتى قال « أحمد » : ينبغى أن نتحرك الآن ، حتى يكون الوقت ملكنا •

في دقائق ، كانوا يغادرون فنـــدق « آراب » إلى السيارة التى أقلتهم إلى حيث محطة السكة الحديد ، التى تقع فى قلب « مدريد » • كان الجو لطيفا ، ولم يكن هناك ركاب كثيرون • أسرع « فهد » باحضار التذاكر من الشباك ، ثم عاد إلى الشياطين ، حيث كانوا يقفون على رصيف المحطة • دقائق ، ووصل القطار • تحـركوا

إلى حيث أماكنهم المحددة ، وكانت عربات نوم .

أخذ « أحمد » و « فهد » حجرة . وأخذ « خالد » و « باسم » حجرة .

فقال « رشيد » : أرجو أن يكون زميلي في الحجرة، في حاجة إلى النوم ، فلا يضطرني إلى السمر ، حتى « باداجون » .

بعد ربع ساعة ، أطلق القطار صفارة البداية . وعندما تحرك وهو يغادر المحطة ، كان هذا يعنى ، أن الشياطين في طريقهم للقاء « كاجان » و « سهم » أيضاً .





أخيرًا .. هـذه مزرعة "كاجان"!

كان الليل يغطى كل شىء خارج القطار ، الذى كان ينطلق بسرعة . وكان الشياطين قد استغرقوا فى النوم ، بمجرد تحرك القطار ، إلا « رشيد » .

فلقد كان سريره العلوى ، إلا أن الرجل المصاحب له قال : هل تسمح لى بأن نتبادل السريرين ، إننى أصاب بالغثيان عندما أنام فى السرير السفلى . وأنت مازلت صغيرا ، تستطيع الاحتمال ! .

كان صوت الرجل خشنا ، أصاب « رشيد » بنوع من القشعريرة ، لكنه فى نفس الوقت لم يرفض . فقد تنازل عن سريره العلوى ، ونزل إلى السرير الأسفل . وعندما

كاد يغرق فى النوم ، كان الصوت الخشن يقول : هــل نام الزميل ؟

رد « رشيد » : نعم ، أوشك على النوم ! .

قال الرجل : لا أدرى ماذا أصابنى . إننى أعانى من حالة أرق ! .

« رشيد » : حاول أن تسترخى . إن ذلك يجلــب لنوم ! .

الرجل : لقد حاولت ، بلا نتيجة . فهذه حالة أصاب بها ، كلما سافرت ليلا ! .

كان « رشيد » يشعر بالغيظ . لأنه يريد أن يرتاح ، فهو لا يعرف ، متى يمكن أن ينام مرة أخرى فالمغــامرة قد تحتاج إلى صراع مستمر ، ولذلك لم يرد .

غير أن الرجل قال : يبدو أنك متعب ، وتريد النوم . هل نمت فعلا ؟ .

أجاب « رشيد » : ليس بعد ، وإن كنت فعـــلا فى حاجة إلى نوم ! .

الرجل : لا بأس . ينبغى أن تنام . لقد كنت فى صغرى

أنام مبكرا أيضا .

صمت لحظة ثم أضاف : أتمنى لك نوما هادئا ! .

لم يرد « رشيد » . غير أنه لم ينم أيضا . فقد كانت الدقائق التى تحدث فيها الرجل ، كافية لأن تطير النوم من عينيه . مر بعض الوقت ، ثم وصل إلى سمعه ، صوت أقدام قوية .. فجأة ، قفز الرجل من فوق السرير ، ليقف بجوار « رشيد » . استمع لحظة ، فى الوقت الذى أغمض « رشيد » عينيه نصف اغماضة حتى يرى مايحدث . فى لحظة ، رأى يد الرجل ترتفع لتهبط فوق رأسه . لكنه كان أسرع منه ، فقد ضرب الرجل بقدمه ضربة قوية ، جعلته يندفع ، ثم يصطدم بجدار الحجرة الصغيرة . إلا أن ذلك لم يكن كافيا . فقد تحرك الرجل بسرعة ، وفتح الباب ، واختفى . جلس « رشيد » لا يدرى شيئا ... فماذا كان يريد هذا الرجل ؟ كان صوت الأقدام قد اقترب . أسرع « رشيد » ووقف فى الباب ، فى نفس اللحظة ، التى كان الشياطين قد خرجوا أيضا ، عندما سمعوا صوت ارتطام الرجل بالجدار ، فقد كانت

حجراتهم متجاورة .
ظهر كذلك عدد من رجال الشرطة ، وبدأ أكثر من وجه يطل من أبواب الحجرات .
أسرع الشياطين إلى « رشيد » ، وسأله « أحمد » :
ـ ماذا حدث ؟ .
وفى كلمات سريعة ، حكى له الموقف . فى نفس الوقت كان بعض رجال الشرطة قد وصلوا .
فسألهم « أحمد » : هل هناك شيء ؟ .
نظر له الضابط لحظة ، ثم قال : إننا نبحث عن مجرم هارب ! .
نظر « أحمد » إلى « رشيد » الذى قال : هل هو متوسط القامة ، خشن الصوت ؟ .
رد الضابط بسرعة : نعم ! .
قال « رشيد » : لقد هرب الآن ، وكان يشاركنى مقصورة النوم ! .
فجأة اندفع « رشيد » جاريا فى نفس الاتجاه الذى اختفى فيه الرجل . فقد لمحه يقترب من باب القطار وإ

وعندما وصل « رشيد » إلى هناك ، كان الرجل قد فتح الباب ، واستعد للقفز برغم سرعة القطار . إلا أن «رشيد» كان قد طار فى الهواء ، وضربه ضربة ، جعلت الرجل يدور حول نفسه ، ويتخبط . إلا أن ذلك لم يمنعه من القفز . فى نفس اللحظة ، كان « رشيد » قد قفز مرة أخرى ، وتعلق به ، فسقط الاثنان خارج القطار . وقف الشياطين لا يدرون ماذا يمكن أن يفعلوا الان ؟ إلا أن الضابط أسرع إلى جرس الانذار ، وجذبه بقوة . ولم تمض دقائق ، حتى كان القطار يهدىء من سرعته ، ثم يتوقف . لكن ذلك استغرق وقتا . وكان القطار قد قطع حوالى كيلومتر . قفز الشياطين بسرعة من القطار إلىقلب الليل . فى نفس الوقت الذى كان فيه الضابط يتبعهم مع عدد من الجنود . أضاء الضابط بطارية صغيرة ، وتقدموا على هداها . كان ثلث ساعة قد انقضى .

وفجأة ، ظهر من قلب الظلام ، اثنان . كان « رشيد» يسوق الرجل أمامه ، بعد أن قبض عليه . ابتسم الشياطين فى سعادة . فهم دائما على استعداد لتقديم



أسرع الضابط إلى جرس الإنذار وجذبه بقوة ، هدأ القطار من سرعته ثم توقف ، فقفز الشياطين من القطار وتبعهم الضابط وبعض الجنود .

المعونة . كان الرجل يبدو متعبا تماما ، بما يعني أن « رشيد » قد لقنه درسا قاسيا ، وعندما وضع أحد الجنود الحديد في يد الرجل ، قال الضابط : لقد أسديتم لي معروفا لن أنساه . ان هذا المجرم قد ارتكب عدة جرائم . وهو هارب من العدالة .

صمت لحظة ثم قال : دعوني أشكر لكم هذا العمل العظيم . خصوصا .. ونظر إلى « رشيد » في نفس اللحظة التي ارتفع فيها صوت القطار . فأخذوا طريقهم إليه . وعندما تسلقوه الواحد بعد الآخر انطلقت صفارته مرة أخرى ، ثم تحرك في طريقه إلى « باداجون » .

داخل القطار قال الضابط :هل تسمحون لي بدعوتكم لشراب ساخن ! .

إلا أن الشياطين اعتذروا ، لأنهم في حاجة إلى النوم ، وبسرعة كانوا متجهين إلى مقصورات النوم ، ومرة أخرى ، كان « رشيد » وحده . إلا أنه كان سعيدا لأنه سوف يستغرق في النوم دون إزعاج . وماكاد يلقى نفسه على السرير ، حتى استغرق فعلا في النوم ، ولم يستيقظ إلا

عندها اهتز القطار بشدة . أزاح الستائر عن النوافذ المقصورة ، فملأ الضوء المكان . عرف « رشيد » أن القطار قد توقف فى « باداجوز » . قفز من سريره بسرعة . وعندما خرج إلى الطرقة الطويلة ، رأى الشياطين أمامه . تحركوا بسرعة ، مع الركاب الذين كانوا يغادرون القطار ، ونزلوا على رصيف المحطة . وبسرعة أيضا ، أخذوا طريقهم إلى خارجها ، أخرج « أحمد » خريطة صغيرة ، ثم جرت عيناه فوقها ، وقال : سوف ننزل فى فندق « سييرا » . إنه يبعد كثيرا هنا .

أشار « خالد » إلى تاكسى ، فركبوه ، وتحدث « أحمد » بالأسبانية إلى السائق الذى اتجه مباشرة إلى فندق « سييرا » . فى الطريق سأل « أحمد » السائق : ماهى أخبار سباق الخيل هنا ؟ .

رد السائق : إن السباق يدور فى « مدريد » ، هنا فقط تنتشر مزارع الخيول ! .

« أحمد » : هل هى قريبة من المدينة ؟ .

السائق : تستطيع أن تقول ذلك ! .

ابتسم « أحمد » وقال : هل تهوى السباق ؟ .
السائق : في بعض الأحيان ! .
« أحمد » : وهل تذهب الى العاصمة ؟ .
السائق : نعم . عندما يكون السباق جيداً ! .
« أحمد » : وكيف يكون جيداً . وأنت بعيد عنه ؟.
السائق : أسماء الخيول المشتركة في السباق ! .
« أحمد » : أم أسماء الجوكيه ! .
كان الشياطين يستمعون إلى الحوار الذى يدور ، وهم يعرفون أن « أحمد » يسعى وراء معلومات جديدة .
قال السائق : الجوكيه ، لا يختلفوا كثيرا . الحصان هو الذى يختلف ! .
ابتسم « أحمد » قائلا : وماهي الخيول التى تفضلها ؟
نظر له السائق قليلا ، بينما كانت السيارة تقترب من فندق « سبيرا » ثم قال : « البرق . الريح » .
سكت لحظة ، ثم قال : أما إذا كان « السهم » فانني لا أعمل وأسافر فورا ! .
ابتسم « أحمد » وقال : وهل هناك سباق قريب ؟ .

قال السائق وهو يقف بالسيارة بجوار الرصيف : بعد يومين . لكن « السهم » لن يشترك ! .

« أحمد » : لابد أنه مصاب ! .

السائق : ليس بهذا المعنى .

نظر إلى « أحمد » قليلا ثم أضاف : لقـــد اختفى « السهم » ، ولا أحد يدرى أين هو ؟ ...

أضاف بعد قليل : أظنك لا تعرف ماذا حدث !.

قال « أحمد » دون أن يبدى اهتماما كبيرا : لست من هواة حضور السباق ، وإن كنت أهـوى مشـــاهدة الخيل ! .

ابتسم الرجل قائلا : إذن احرص على حضور استعراض الغد . فدائما قبل السباق بيوم ، يقام استعراض للخيول بعضها يكون مشتركا ، والبعض للاستعراض فقط ! .

أبدى « أحمد » بعض الاهتمام ، في نفس الوقت الذى كان الشياطين يتابعون مايدور باهتمام شديد قال «أحمد» وأين يقام الاستعراض ؟ .

السائق : فى مزرعة السيد « كاجان » ! .

« أحمد » : هل تبعد كثيرا ؟ •

السائق : ليس كثيرا • لكن ، إذا كنتم ترغبون فى حضور الاستعراض ، فلنتفق ! •

اتفق الشياطين مع السائق ، الذى قدم نفسه لهم فى نهاية الحديث : اسمى « فاليرو » ! •

غادر الشياطين التاكسى إلى فندق « سبيرا » ، وهم يؤكدون موعدهم فى الغد مع السائق • وعندما انطلق التاكسى ، ابتسم « فهد » قائلا : إنه حوار طيب !•

قال « باسم » : من يدرى ، لعله من رجال « كاجان»!

قال « خالد » : وهو يبتسم ابتسامة عريضة : فى هذه الحالة يكون قد قدم لنا معروفا لا ينسى ! •

اتجهـــوا إلى الفندق فى هدوء ، بينما كان النزلاء يغادرونه • كان الفندق متوسط الحجم ولا يرتفع كثيرا بينما تلمع فوقه لافتة ضخمة تعلن اسم : « سبيرا » • دخلوا ، واتجه « رشيد » إلى الاستعلامات يطلب غرفا • ولم تكن هناك سوى غرفة واحدة •

قال موظف الاستعلامات : إنها غرفة واسعة ويمكن أن



اتجه الشياطين إلى الفندق في هدوء بينما كان النزلاء يغادرونه، دخلوا
واتجه "رشيد" إلى الاستعلامات يطلب غرفا، لم تكن هناك سوى غرفة
.. وقال موظف الاستعلامات: إنها غرفة واسعة.

نضع فيها أسرة إضافية ! .

ابتسم رشيد وهو يقول : « هل العمل نشيط هـذه الأيام ؟ » .

رد الموظف بابتسامة ، قائلا : « نعم » . ثم أشار إلى لوحة معلقة وهو يقول : غدا ، مهرجان استعراض الخيول وهواتها كثيرون .

قال « رشيد » : لا بأس اذن ! .

قال الموظف : خلال دقائق ، تكون الغرفة معدة .

عاد « رشيد » إلى حيث يقف الشياطين أمام اللافتـة يقرأون مابها من معلومات ، ونقل إليهم مادار بينـه وبين موظف الاستعلامات . ثم ابتسم وهو يضيف : يبدو أننا سوف نشهد شيئا طيبا ! .

مرت دقائق ، ثم اقترب أحد العمال من الشياطين يخبرهم أن الغرفة جاهزة . ثم صحبهم إليها . عندما دخـلوا ، توقفوا قليـلا ، كانت الغرفة متسعة فعلا ، وإن ملأتهـا الأسرة ، إلا أن موقعها كان بديعا ، لقد كانت تطل على مزارع ممتدة حتى الأفق . اقتربوا من الشرفة الزجاجية

العريضة ، يتأملون المزارع •

بعد لحظة ، قال « باسم » : من يدرى ، فى أى مكان فيها ، يوجد « سهم » ! •

فجأة ، تردد ضوء أحمر فى جهاز الاستقبال • أسرع « أحمد » إليه ، وتلقى الرسالة • كانت من رقم «صفر»، وكانت بطريقة الشفرة : « ١ — ٥ — ١٥ — ١٠ — ٢٦ — ١ » وقفه « ١ — ١٢ — ٣ — ١٨ — ١٠ — ١ — ١٥ » وقفه « ١ — ٢٣ — ٧ — ٢٩ — ٢٦ — ٢٣ » وقفه « ٣ — ٥ — ١٠ — ٢٢ — ٢٦ — ١ » وقفه « ٢١ — ٢ — ٢٣ — ٢٧ » انتهى • وكانت ترجمة الرسالة : « أحضروا استعراض الخيول • تحركوا قبله •

نقل « أحمد » ترجمة الرسالة إلى الشياطين • أخذوا يتحاورون فيما يقصده رقم « صفر » بجملة « تحركوا قبله » •

وفى النهاية اتفقوا على معنى واحد ، هو : يجب التحرك من الآن » •

قال « أحمد » بعد لحظة : إن الإستعراض ، قد

لا يعطينا الفرصة لمراقبة كل شيء جيدا .

في دقائق كانوا يغادرون فندق « سييرا » ، ثم يستقلون تاكسيا . وعندما سألهم السائق عن وجهتهم ...

قال « أحمـــد » : « مزرعة كاجان » ، حيث أرض الاستعراض ! .

قال السائق : إن هذه مسافة كبيرة ، والاستعراض يبدأ غدا ! .

رد « أحمد » : كم من الزمن تستغرقه السـيارة إلى هناك ؟ .

أجاب : ساعة بالسرعة العادية .

قال « أحمد » : لا بأس . فلنذهب ! .

صمت الجميع ، ولم يكن يسمع سوى صـوت موتور السيارة . وسط الخلاء الأخضر ، حيث كانت الخضـرة تمتد حتى مدى البصر ، كان المنظر بديعا فعلا . فاستغرق الشياطين في مشاهدته ، وكان الوقت مبكرا ، حتى أنهم لم يكونوا يفكرون إلا في هذه الرحلة التي حـدثت فجأة ، ومنحتهم نوعا من المتعة . انقضى الوقت سريعا ،

فعندما نظر « أحمد » فى ساعته ، كانت ثلاثة أرباع الساعة قد انقضى ، حتى أن السائق قال : إننا نقترب من مزرعة « كاجان » .

وبعد دقائق قال : هل ترون هذه الأسلاك الممتدة . إنها بداية المزرعة ، فهى متسعة المساحة .

وعندما انقضت ثلاث دقائق أخرى ، قال « أحمد » :

ـ سوف ننزل هنا ! .

توقف السائق ، فغادر الشياطين السيارة .

وقدم « رشيد » للسائق مبلغا طيبا من المال ، جعل السائق يشكرهم . ظلوا فى أماكنهم حتى انصرف السائق ، ثم بدأت خطواتهم تتجه إلى هناك .





مهمة في المزرعة السرية!

كل شيء في مزرعة « كاجان » ، محكوم بنظام خاص . ففي الصباح الباكر تخرج الخيول إلى المراعي ، منطلقة ، دون أن يوقفها شيء ، اللهم إلا السور السلكي . وفي زوايا محددة من السور يقف الحراس ، يراقبون حركة الخيول إن الشمس هناك ، تكون رائعة في الصباح ، لكنها في الظهيرة تميل إلى الحرارة . ولذلك ، فعندما يبدأ الحر ، تساق الخيول إلى أماكن ظليلة ، حتى تنكسر حدة الحر ، فتعود إلى المراعي ، مرة أخرى . غير أن خيول السباق ، لها نظام آخر . ففي العاشرة صباحا تبدأ تدريباتها اليومية للجرى ، داخل مضمار خاص بها في مزرعة « كاجان » .

وعندما ينتهى التدريب ، تنضم إلى بقية الخيول ، لتنعم بالراحة والغذاء . أما آخر النهار فانها تنال عناية خاصة حيث يكشف عليها طبيب خاص ، ثم تستحم فى حوض خاص داخل المزرعة .. وأخيرا ، تأخذ طريقها الى حظائرها .

هذا النظام ، لا يفسده شىء ، ولا يمكن أن يتغير مرة، اللهم إلا إذا كان هناك استعراض للخيول ، فان النظام ساعتها ، يخضع لترتيبات الاستعراض . ولهذا ، فعندما اقترب الشياطين من المزرعة ، كانت خيول السباق ، فى تدريباتها ، أما الخيول الأخرى ، فقد كانت ترعى فى هدوء ..

اقترب الشياطين من السور السلكى . غير أن «أحمد» قال : ينبغى أن ندخل من الباب ، وليس من السور ، حتى لا تثير شكوك أحد . وأظن أن أحدا لن يعترض !.

قال « باسم » : علينا أن نراقب المكان لبعض الوقت ولا أظن أننا سوف تثير شكوك أحد ، فهذه مسألة عادية .

ولم ينتظر ، فقد أخرج منظاره المكبر ، ورفعه إلى عينيه وهو يقول : إن التصرف بحذر فى حالتنا هذه يمكن أن يدفع الآخرين إلى الشك ، أما التصرف بشكل عادى ، فهو لا يلفت نظر أحد •

وكانت هذه وجهة نظر صحيحة • ولذلك فقد وقف الشياطين يراقبون الخيول ، وهى تمارس حياتها داخل مزرعة « كاجان » • ولم يلفت وجودهم نظر أحد ، سواء من الحراس أو غيرهم •





فجأة همس « باسم » : إنَّ هناك سيارة نصف نقل تغادر المزرعة ، ويبدو أنها تحمل أجولة ، وأشياء أخرى . في نفس الوقت ، فان السائق لا يركب بجواره أحد !.

تساءل « رشيد » : ماذا يعني هذا ؟ .

إلا أن « باسم » لم يرد . فقد كان يراقب من خلال المنظار تحرك السيارة ، وهي تغادر المزرعة .

قال بعد قليل : إنها سيارة « شيفروليه » ، وتحمل رقم « ١٩٩٨٤٠ » ..

... ثم أكمل بعد لحظة : بيضاء اللون ، على جانبها

علامة مميزة لرأس حصان ، وحرف « ك » مكتوب بطريقة خاصة .

كان الشياطين يراقبون « باسم » في صمت . إلا أن « أحمد » كان يبتسم ، لقد كان يفكر فيما يقوله «باسم» ولم تكن كلمات « باسم » لمجرد الوصف ، فقد كان يعنى بها أشياء أخرى . قال بعد لحظة : «نحتاج لموتوسيكل في هذا المكان . إنه يساعدنا كثيرا ! » .

ما أن انتهى من كلماته ، حتى كان « أحمد » قد أخرج جهاز الارسال الصغير ، وأرسل رسالة سريعة إلى عميل رقم « صفر » ، تحمل نفس المعنى .

في نفس الوقت قال « لباسم » : راقب السيارة جيدا . إنها يمكن أن تكون البداية ! » .

ابتسم « باسم » وهو يراقب السيارة ، ويقول : إنها تتجه إلى الشمال الشرقي بزاوية ٤٥ درجة ! » .

في نفس الوقت ، ابتسم الشياطين . فقد فهموا ماذا كان يعنى « باسم » .

قال « أحمد » : إنهم يتجهون ناحية نهر « جواديانا »

وهذه مسألة منطقية .

صمت الجميع ، ولم يكن يسمع فى هذه اللحظة سوى صوت صهيل الخيول . قطع الصمت صوت « فهد » : إن « سهم » لا يبدو بين الخيول ، وهذا قد يؤكد ما يفكر فيه « باسم ! » .

قال « باسم » : لقد اختفت السيارة ! .

استغرق الشياطين فى حالة من التأمل ، لحركة الخيول. ومضى الوقت بطيئا . إلا أن صوتا قطع الصمت ، وجعل الشياطين يلتفتون فى اتجاهه . بعد لحظات ، ظهـــر موتوسيكل أخضر اللون ، يقترب فى سرعة . نظـــر « أحمد » ، ثم رفع يده مشيرا إلى الموتوسيكل الذى كان يقترب . وفى لحظات كان يقف أمامهم . كان يقــوده شاب فى مقتبل العمر . ابتسم وهو ينزل عنه . قائلا :

ــ هل هناك شىء آخر ؟ .

شكره « أحمد » وهو يقول : هل هناك وســـيلة للعودة ؟ .

قال الشاب : هذه مسألة سهلة . فهناك سيارة تمر كل

ساعة تقريبا ! .

انصرف الشاب . بينما ظل الشياطين يراقبونه ، وهو يقطع الطريق بين الزرع فى رشاقة ، حتى اختفى .

قال « أحمد » : سوف أنطلق أنا و « باسم » . وعليكم بالمراقبة ! .

ما أن انتهى من كلماته حتى قفز فوق الموتوسيكل ، فقفز « باسم » خلفه ، وانطلقا فى نفس الاتجـاه الذى اتجهت إليه السيارة النصف نقل ، فلم يكن الطـريق صعبا . ولذلك ، فقد كانت سرعتهم عالية . لكن فجأة ، توقف « أحمد » ، فقد تقاطعت الطرق . كان هناك أكثر من طريق .





قال « باسم » : إن انطلاقنا فى خط مستقيم ، أقرب إلى الصحة . ذلك أن نهر « جواديانا » يكون أمامنـــا مباشرة .

انتظر « أحمد » لحظة ، ثم قال : ليس من الضرورى أن تكون السيارة قد اتجهت إلى النهر . ربما تكون قد اتجهت اتجاها آخر ! .

رد « باسم » بسرعة : إذن ، نجرب . المهم أن السيارة قد دخلت هذه المنطقة .

انطلق « أحمد » في الطريق المستقيم . انقضت نصف ساعة ، ثم فجأة ، انتهى الطريق الموصـــوف . توقف « أحمد » يفكر : هل يمكن أن تكون السيارة قد سرت في هذا الطريق ؟ .

أخذ الاثنان يتفحصان الطريق . مرت لحظة ، ثم قفز « باسم » من فوق الموتوسيكل ، وانحنى على الطـريق المغطى بحجارة بيضاء . لم يكن هناك أثر محدد يمـكن أن يكشف مرور سيارة فوقه . استدار إلى « أحمد » قائلا : أعتقد أن هذا الطريق هو طريقنا .

سأله « أحمد » : لماذا ؟ .

أجاب : يبدو أنه طريق مقصود ، حتى لا يدخله إلا الذين لهم اتصال به .

فكر « أحمد » قليلا .. كانت تبدو وجهة نظـر « باسم » صحيحة . ومع ذلك ، فإنه لم يقـدم على التصرف . كان يخشى أن يمضي الوقت دون الوصول إلى

الاتجاه الصحيح . غير أن صوتا لفت نظرهما . لقد كان صوت موتور سيارة . أخذ يراقبان الأفق فى شتى الاتجاهات ، إلا أن شيئا لم يظهر . لقد كانت الأشجار مرتفعة على جانبى الطريق . حتى أنه لا يمكن أن يظهر شيء . مع ذلك ، ظلا يتابعان الصوت ، الذى كان يقترب. فجأة ظهرت السيارة البيضاء .

قال « باسم » بسرعة : إذن ، فانه الطريق الآخر ! .

لم يمر وقت طويل ، حتى كانت السيارة ، تقترب منهما ، ثم تمر بسرعة كبيرة ، وهى تثير غبارا كثيفا حولهما .

فكر « أحمد » بسرعة : لماذا تتجه السيارة إلى هـــذا الاتجاه ؟ .

فى نفس الوقت ، سأل « باسم » : هل تحمل السيارة شيئا ؟ .

قال « باسم » : لا . إن صندوقها خال تماما ! .

فكر « أحمد » لحظة : إذن ، فلنبدأ مـــن الطـــريق الآخر ! .

كان الغبار لا يزال يملأ المكان . قفز « باسم » خلف

« أحمد » الذي غير اتجاه الموتوسيكل ، وانطلق الى الطريق الآخر . رفع السرعة ، حتى أن من يراهمـا يمكن أن يظن أنهما طائران . غير أن « أحمد » اضطر إلى خفض السرعة، حتى أن « باسم » سأله : لماذا أبطأت؟ .

قال « أحمد » : إن أمامنا بوابة . ويبدو أننا اتجهنـا الاتجاه الصحيح ! .

كانت هناك بوابة بالفعل ، يقف عندها حارسان . توقف « أحمد » ، وهو يقول : لا أظن أننا نستطيع أن نصل إلى هناك بالموتوسيكل ، فان هذا قد يكشفنا ! .

رد « باسم » : على العكس . إن ذلك ، قد يـكون فى صالحنا . فاما أننا مررنا ، وإما بدأنا العمل ! .

هز « أحمد » رأسه موافقا ، ثم انطلق . أخذا يقتربان من البوابة ، حتى توقفا عندها .

عندئذ اقترب أحد الحارسين ، وقال : إلى أين ؟ .

رد « أحمد » بسرعة : أليست هذه مزرعة الســيد « كاهان » ! .

نظر له الحارس فى دهشة ، ثم نظر إلى زميله ، الذى

اقترب ، قائلا : ماذا هناك ؟ .

أجاب الحارس : إنهما يسألان عن مزرعـــة الســيد « كاجان » ! .

ظهرت الدهشة على وجه الحارس الآخر . وكان هــذا كافيا ، ليجعل « أحمد » و « باسم » ينزلان من فـــوق الموتوسيكل ، فقد فهما ، أنهما سوف يبدآن العمل . قال الحارس الأول : ولماذا تسألان ؟ .

ابتسم « أحمد » قائلا : ينبغى أن نعرف ، حتى يمكن أن نجيب ! .

رد الحارس : فليكن ! .

قال « أحمد » : لا أظن أن هذه إجابة كافية . إننـا فى مهمة خاصة بالسيد « كاجان » ! .

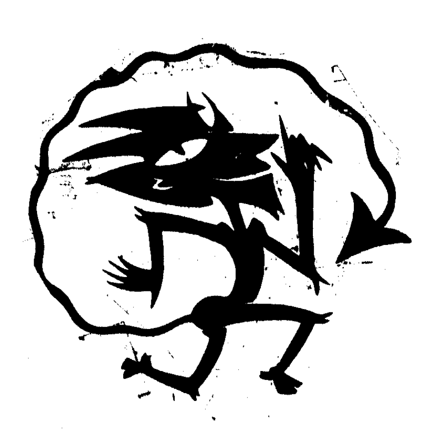
صمت لحظة ، ثم قال : والسهم أيضا ! .

اتسعت عيون الحارسين ، وقال الثانى : من أنتما ؟ .

لكنه قبل أن يسمع الجواب . كان الاثنان « أحمــــد » و « باسم » ، قد استخدما أيديهما فى الرد . فلقــد ضرب « أحمد » الحارس الأول ، ضربة مفاجئة ، جعلته يتراجع

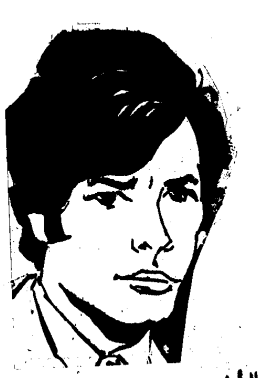
بسرعة . في نفس الوقت ، كان « باسم » قد فعل نفس الشيء . تابع « أحمد » الحارس ، وقبل أن يستطيع تحقيق توازنه ، عاجله بضربة أخرى ، إلا أنه كان من البراعة ، بحيث استغل دورته ، في ضرب « أحمد » ضربة مفاجئة ، جعلت « أحمد » يطير في الهواء وقبل أن يستخدم الحارس مسدسه ، كان « أحمد » قد توقع ذلك ، فقد أخرج مسدسه قبله ، وأطلق طلقة سريعة أصابت مسدس الحارس ، فطار منه . وقبل أن يفكر في أي حركة ، كان « أحمد » قد قفز في الهواء في اتجاهه ، وضربه ضربة قوية طرحته أرضا ولم يستطع أن يتحرك بعدها ، فقيد يديه خلف ظهره ، ثم ربطهما في قدميه . وسحبه إلى حيث ترتفع النباتات ، فألقى به هناك . ثم عاد بسرعة ، ليجد معركة « باسم » لم تنته بعد ، فقد كان الحارس الثاني قويا تماما . أسرع « أحمد » في خفة حتى أصبح خلف الحارس ، الذي أمسك بعنق « باسم » ووضح أنه قد بدأ يفقد قواه فأسرع « أحمد » مرة أخرى ، ولف ذراعه في قوة ، حول الحارس ، حتى بدأت يدا الحارس تنفك من

حول عنق « باسم » حتى تركه ، فسقط على الأرض ؛ ودارت معركة عنيفة بين « أحمد » والحارس وقبل أن ينتهي منها فوجيء بمجموعة من الرجال قد ظهروا من خلف أحد الابنية .





قفز "أحمد" فوق الموتوسيكل ، وقفز "باسم" خلفه وانطلقا فى نفس الاتجاه الذى اتجهت اليه السيارة النصف نقل وكانت سرعتهم عالية .



أخيرًا .. ظهر "سهم" !

أخرج « أحمد » مسدسه بيده الأخرى ، وضرب الحارس فسقط ساكتا .

قال « أحمد » « لباسم » بسرعة : استعد . إننا مقبلان على معركة كبيرة ! .

نظر « باسم » بسرعة ، ثم هتف : إنها معـــركة غير متكافئة ! .

رد « أحمد » اختفى بسرعة .

فى قفزة واحدة ، كان الاثنان ، قد أصبحا خلف النباتات التى تقوم على جانبى المكان . وما أن استقرا ، حتى كانت طلقات الرصاص تدوى فى الفضاء ، فى نفس الاتجاه الذى

سقطا فيه • إلا أنهما كانا يتوقعان ماحدث • ولذلك ، فانهما لم يستقرا مكانهما • فقد زحفا بسرعة مبتعدين عن الهدف، الذى يطلق عليه الآخرون طلقاتهم • ولم يكن زحفهما بطيئا كانا قد أسرعا فى اتجاه مضاد ، لأنهما يعرفان أن المهاجمين سوف يوسعون المساحة التى يطلقون عليها • وعندما ابتعدا بما يكفى ، أرسل « أحمد » رسالة إلى الشياطين • كانت رسالة شفرية : « ١ — ٢٥ — ١٥ — ٢٤ — ٢٦ — ١ » وقفه « ١ — ٢٣ — ٢٩ » وقفه « ١ — ٢٣ — ٢٥ — ٢١ — ١٦ — ٢٧ » وقفه « ٢٢ » وقفه « ١ — ٢٣ — ٢٤ — ١٨ — ١٠ — ٢٢ — ٢٧ » وقفه « ٢ — ٨ — ١ — ٣ » انتهى •• وكانت ترجمة الرسالة : انضموا إلى النقطة « ك » المعركة بدأت •

توقف « أحمد » و « باسم » ،وألقيا نظرة فى اتجاه المزرعة • قال « باسم » : هذه طبعا مزرعة سرية •

رد « أحمد » : بالتأكيد • ولابد أن « كاجان » يمارس فيها هواياته الغير مشروعة ! •

كان صوت الطلقات قد تناقص ، حتى توقف ، فقال

« أحمد » : إن ضربتنا لابد أن تكون سريعة . فلو تأخر الوقت ، فان « سهم » قد يفلت منا .

أكمل « باسم » : أيضا . لابد أن أنباء سوف تخرج من هنا ، إلى « كاجان » فى مزرعته الكبرى . وهذا يؤكد ، ضرورة أن نضرب ضربتنا ، قبل أن تتعقد الأمور ! .

قال « أحمــــد » بعد قليل : أظن أنهم لن يلجأوا إلى « كاجان » الآن . فسوف لن يكشفوا ضعفهم بسرعة ، إلا إذا فقدوا الأمل .

سكت لحظة ، ثم أضاف : سوف يفضلون القبض علينا وتقديمنا « لكاجان » ، حتى يثبتوا أنهم قادرون على حماية أعماله .

قال « باسم » : هذه وجهة نظر صحيحة . والمهم الآن ، أن نصل إلى « سهم » ! .

تحركا من جديد ، وهما يوسعان دائرة تحركهم ، حتى يكونان فى أمان . كانت وجهتهم مبانى المزرعة ، التى كانت تتركز فى منتصفها . اقتربا من شجرة ضخمة ، فقال باسم :

ـ سوف أصعد لأكشف المكان جيدا ! .

وفى خفة تسلق ساق الشجرة ، حتى توقف بين أغصانها ، وعن طريق جهاز الارسال الذى يحمله كان يتحدث إلى « أحمد » ، حتى لا يرتفع صوته . فربما كانت هناك أجهزة تصنت أيضا . فالموجة التى يرسل عليها إلى « أحمد » موجة سرية ، لا يعرفها سوى الشياطين .

أرسل إلى « أحمد » يقول : إن مجموعة الرجال تشكل دائرة واسعة فى نفس المنطقة هنا ، فهم مازالوا يبحثون عنا وهذا يعطينا فرصة طيبة للتحرك .

صمت لحظة ، ثم قال : مبانى المزرعة قليلة . وهى لا تتجاوز ثلاثة مبان ، موزعة فى شكل حرف « L » الضلع الأكبر فيه مبنيان ، والضلع الأصغر فيه مبنى واحد . لا يوجد أى أثر لخيول ، أو حيوانات حتى على مدى البصر المزرعة تمتد امتدادا كبيرا ، لكنها واضحة أمامى تماما ، اقترح الآن ، أن نتجه إلى المبانى . فالمؤكد أننا سوف نجد ضالتنا داخلها ، خصوصا وأن الرجال مشغولون بالبحث عنا فى مكان آخر . لحظة ، ثم استقبل رسالة من « أحمد » تقول : إنزل . سوف ننفذ اقتراحك ! .

فى رشاقة ، ترك نفسه منزلقا ، حتى أصبح بجوار « أحمد » . وفى سرعة ، تحرك الاثنان فى اتجاه المبانى اقتربا من نهاية الزرع . وأصبح عليهما أن يقطعا الأرض المكشوفة ، إلى حيث الهدف . لكن الأرض المكشوفة كانت متسعة ، بما يكفى لأن تكشفهما .

قال « أحمد » : ينبغى أن نلجأ إلى التمويه ، حتى لا نلفت نظر أحد .

بسرعة ، كان كل منهما ينتزع نباتا محملا بالأغصان ، ثم يحمله ، مختفيا داخل هذه الأغصان . تقدما فى بطء . كان « أحمد » يخطو عدة خطوات ، ثم يتوقف ، فيتقدم « باسم » حتى يتجاوزه ، ثم يتوقف ، ليتحرك « أحمد » من جديد . وهكذا ، ظلا يتبادلان التحرك ، حتى قطعا نصف المسافة .

قال « أحمد » : إننا هكذا مكشوفان فى الأرض الخالية .

رد « باسم » : إننا أقل ظهورا مما لو تحركنا بمفردنا !

قال « أحمد » : يجب أن نسرع ، قبل أن نلفت النظر .

تحرك الاثنان بسرعة ، حتى أصبحا قريبين من المبانى .

وحيث تبدأ النباتات مرة أخرى . لكن فجأة ، دوى صوت طلقات الرصاص فوقهما . غير أنهما كانا أسرع إلى النباتات فقد قفزا قفزة واسعة ، واستقرا داخل النبات . نساما منبطحين على الأرض ، فهمس « باسم » : لقد انكشفنا مرة أخرى ! .

قال « أحمد » : لا بأس . من الضرورى أن نتكشف ، وأن نواجههم .

قال « باسم » : أقترح أن نؤجل لحظة الصدام ، حتى يصل الشياطين .

وكأن الشياطين كانوا يسمعون حوارهم . فقد وصلت رسالة من الشياطين تقول : نحن داخل المزرعة الآن. تجاوزنا النقطة « ك » . نحن فى المنطقة « ق » ! .

ابتسم « أحمد » وهو ينقل الرسالة إلى « باسم » الذى ابتسم هو الآخر ، وهو يهمس : إن الشياطين معا دائما !

كان صوت الطلقات لايزال يدوى ، فقال « أحمد » :

ـ لابد أن هؤلاء مجموعة أخرى ، فالمجموعة الأولى ، لا تزال بعيدة ! .

زحفا بسرعة فى اتجاه المبانى . فى نفس اللحظة ، سمعا صوت سيارة تقترب . ارتفع « أحمد » برأسه قليلا ، ثم هتف بصوت خافت : « سهم » .

تساءل « باسم » : ماذا هناك ؟ .

قال « أحمد » : لقد عادت السيارة البيضاء ، وهى تحمل « سهم » ! .

ابتسم « باسم » وهو يقول : لو أنها تأخرت بعض الوقت لكنا فقدنا الأمل ! .

كانت السيارة تقترب من المبانى ، حتى توقفت بعيدة عنها . ارتفع صهيل « سهم » ، فقال « باسم » : إن صوته كالنغم بالنسبة لى ! .

كان « أحمد » لا يزال يراقب الموقف ، وهو مختف بين النباتات . ولم يكن يظهر منهما أى شىء . فجأة وصلت رسالة من الشياطين : هل تحدد موعد الصدام ؟ .

رد « أحمد » بسرعة : انتظروا بعض الوقت . الاشارة لمبة إضاءة ! .

وقف « باسم » فى مكان مرتفع أيضا ، وبدأ يراقب .

فجأة تحركت السيارة البيضاء ، فى طريقها إلى مغـــادرة المزرعة .

أرسل « أحمد » رسالة سريعة إلى الشياطين : لا تدعوا السيارة تمر ، فأنتم أقرب إليها ! .

اقتربت السيارة من البوابة . لكن فجأة ، دوت طلقـة رصاص ثم تبعها صوت انفجار . فقال « باسم » : لقد أصاب الشياطين الهدف .

ارتفع صوت « سهم » ، وبدأت أقدامه تضرب صندوق السيارة . فقال « أحمد » : إن سهم قد يصاب بهـــذه الطريقة . يجب إنزاله من السيارة .

ولم يكد ينتهى من كلماته ، حتى كان « سهم » يقفز من السيارة فعلا ..

قال « باسم » : لقد تصرفوا بطريقة صحيحة ! .

قال « أحمد » : ينبغى أن يبتعد عن المكان ، وإلا فقد يصاب بطلق نارى ! .

جاءت رسالة من الشياطين : هل نبدأ ! .

رد « أحمد » : ليس الآن ، حتى لا يصاب « سهم » !

كان الرجال يأخذون « سهم » بعيدا عن المكان ، فى اتجاه أحد الابنية ، بينما ظل الشياطين يراقبون الحركة ، حتى دخل « سهم » ، المبنى المنفرد .

همس « باسم » : لقد حققوا مانريد بالضبط . إن معركة الرجال ، ليست شيئا صعبا ! .

أشار له « أحمد » : سوف نتحرك !

أرسل رسالة سريعة إلى بقية الشياطين : الاتجاه النقطة « س » ! .

تحرك هو و « باسم » في اتجاه المبنى المنفرد . فى نفس الوقت ، كانا يعرفان أن الشياطين يتجهون نفس الاتجاه . اقتربا من المبنى تماما ، كان الرجال يقتربون هم الآخرين من نفس المكان ، فى شبه دائرة كاملة .

قال « أحمد » : هذه فرصتنا . إنهم أوقعوا أنفسهم فى خطأ قاتل . فهم الآن في شبه دائرة وهذا يعنى ، أنهم لا يستطيعون إطلاق النار . لأنهم سوف يصيبون أنفسهم . هذه فرصتنا .

أرسل رسالة سريعة إلى الشياطين : إطلاق الرصاص يبدأ

بعد الصفارة . لحظة ، ثم ضغط زرا فى جهاز الارسال الصغير ، فأصدر صفارة هادئة . فى نفس اللحظة ، كان الشياطين جميعا قد فتحوا النار على رجال المزرعة . ورد الآخرون باطلاق الرصاص . لكن فجأة ، صاح أحدهم : أوقفوا النيران . إنكم تصيبوننا ! .

توقف رجال المزرعة عن إطلاق الرصاص ، فى الوقت الذى قال فيه « أحمد » : استمر فى إطلاق الرصاص . ثم قدم له مسدسه ، وهو يقول : أطلق الاثنين معـا ، حتى لا يلفت السحابى نظر أحد . سوف أتجه إلى مبنى «سهم» فهذه فرصتنا وهم مشغولين بنا ! .

بدأ « باسم » يطلق المسدسين معا . كان يطلق من مكان، ثم يقفز ليطلق من مكان مختلف ، حتى لا يعطى فرصة لأحد ، كى يعرف العدد . فى نفس الوقت كان « أحمد » قد اتجه إلى مبنى « سهم » . قفز قفزة واسعة ، فأصبح يقف أمام بوابة حديدية ، مغلقة تماما . حاول أن يبحث عن مكان القفل لكنه لم يجده . أخرج بسرعة جهاز الأشعة الصغير ، ثم سلطه على البوابة ، وضغط زرا فيه . انطلقت

الأشعة حتى اصطدمت بالبوابة ، التى فتحت بعد لحظة ٠
قفز إلى الداخل • كانت هناك مساحة واسعة ، ثم سرداب
مضاء باضاءة خافتة • اسرع يقطع المساحة فى حذر ، وهو -
ينظر حواليه ، ثم اندفع إلى داخل السرداب • كان يبـــدو
مرتفعا جدا • فكر لحظة ، ثم قال : إنه يكفى لأن يجرى
« سهم » فيه ، حتى نهايته•••أسرع يجرى بسرعة•فجأة،
ظهرت بوابة أخرى • توقف عندها ، وكما فعل مع الأولى
فعل مع الثانية • أخرج جهاز الأشعة ، ثم سلطه عليهـــا •
انفتحت بعد لحظة وتقدمفى حذر • فقد كان يفــكر : ربما
تكون هناك حراسة عند كل بوابة • لكن أحدا لم يظهر •
أسرع أكثر • كانت نسبة الضوء قد بدأت تزداد • شـــعر
ببعض الهواء ، فقال فى نفسه : لابد أننى اقتربت مــــن
النهاية ! • ركز سمعه ، واستمع • تخيل أن هناك أصوات
طيور ،أو صهيل حصان • ثم تشمم رائحة زروع • فجأة ،
أظلمت الدنيا حوله ، وانقطع الهواء والأصوات • قال فى
نفسه : لابد أن هناك بوابة أغلقت • ولابد أنهـــا البوابة
الأخيرة • أخرج بطارية صغيرة من جيبه ، ثم أضاءها ،وتقدم

كاد يصطدم بالحائط ، فقد انحرف السرداب فجأة • انحرف معه ، ثم ركز ضوء البطارية أمامه • كان الظلام لا يزال كثيفا • تقدم أكثر ، ثم سدد الضوء إلى الامام • فوقع على حديد البوابة • أسرع حتى اقترب • فكر لحظة : هـل أفتح البوابة الآن ؟ أو أنتظر بعض الوقت ! •

انتظر قليلا ، لكنه خشى أن يمر الوقت ، ويختفى «سهم» أسرع بجهاز الأشعة ، وفتح الباب • فجأة غمر الضـوء عينيه ، حتى أنه اضطر الى وضع يديه فوق عينيه • فقد كان ضوء النهار قويا • وقبل أن يرفع يديه ، بعد أن بدأت عينيه تألفان الضوء ، رنت طلقة بجواره ، جعلته ينبطـح على الأرض • إلا أن الطلقة لم تكن الوحيدة ، فقد توالت بعدها الطلقات •





المعـركـة الحـاسـمة !

ألقى نفسه منبطحا على الأرض ، وهو يتدحرج بعيدا عن مرمى الطلقات . كان يفكر فى نفس الوقت : كيف يمكن الخروج من هنا .. إن الوقت أصبح ثمينا جـدا الآن ، « فسهم » يمكن أن يختفى فى هذه اللحظة ! .

لم يكن أمامه أى طريق للخروج فقد كانت طلقـات الرصاص ماتزال تدوى عند فتحة السرداب . بعد لحظة ، أرسل إلى الشياطين : « ١ ــ ٣ ــ ٥ ــ ٢٧ ــ ٢٦ ــ ١ » وقفه « ١ ــ ٢٣ ــ ٢٩ » وقفه « ١ ــ ٢٣ ــ ٢٥ ــ ٢١ ــ ١٦ ــ ٢٧ » وقفه « ٢٥ » وقفه « ١ ــ ١٣ ــ ٣ ــ ٢ ــ ٣٢ ــ ٢٦ ــ ١ » وقفه « ١٢ ــ ٢٧ ــ ٢٤ » وقفه « ٢٠

ـ ٢٩ » وقفه « ٢٥ ــ ٢٠ ــ ٢ » وقفه « ١ ــ ٢٣ ــ ٢٥ ــ ٢١ ــ ١٦ ــ ٢٧ » انتهى .

وكانت ترجمة الرسالة : اتجهوا إلى النقطة « ن » . اشتبكوا . « سهم » فى نفس النقطة . انتظر قليلا ، ثم جاءه الرد : تحركنا إلى هناك . الاشتباك بعد « م » ا .

زحف مقتربا من فتحة السرداب . كانت الطلقات قد هدأت قليلا ، لكنها كانت تتردد بين كل لحظة واخرى . عندما أصبح عند الفتحة تماما ، أخرج مسدسه ، ثم ألصق ظهره بالحائط ، وأطلق طلقة واحدة ، ماكادت الطلقة ترن ، حتى توالت الطلقات فى اتجاهه . فكر : من الضرورى ، أن أشتبك معهم ، حتى أعطى فرصة للشياطين ، كي يقتربوا بسرعة . بدأ فى إطلاق النار . فى نفس الوقت كان يفكر فى خدعة ، أخرج قنبلة دخان ، ثم دحرجها بعيدا بين النباتات التى تلي فتحة السرداب . قال فى نفسه : يمكن أن أزحف تحت ستار الدخان ، واختفى فى النباتات . انتظر قليلا وهو يراقب الخارج . لحظة ، ثم بدأ الدخان ينتشر . قال فى نفسه مرة أخرى : إن عدة قنابل دخانية ، يمكن أن تثير



ألقى "أحمد" بصره في اتجاه النهر ، كان صوت اللنش لايزال يتردد ، فرأى "سهم الأزرق".. الحصان النادر ، كان أحد الرجال يجره بسرعة في اتجاه النهر .

الرعب فى نفوسهم ! •

بسرعة أخرج ثلاث قنابل ، ثم دحرجها كل واحــدة فى اتجاه • بدأ االدخان ، يزداد ، وينتشر ، حتى كون ستارا كثيفا • زحف فى حذر إلى الخارج • كان صوت الطلقات متجها إلى اتجاه آخر ، حيث كانت القنابل الدخانية ، تفعل فعلها • سمع صوت صهيل حصان ، فقال فى نفسه : ربما يكون صوت « سهم » • فى نفس الوقت ، تردد صــوت سيارة • فكر « أحمد » لحظة : قد تكون هذه السيارة لنقل « سهم » من المكان • غير أنه فكر فى نفس الوقت ، وكأنه يرد على نفسه : إن الشياطين سوف يراقبون هــذا جيدا ! •

ولهذا أرسل رسالة إليهم : أين أنتم الآن ؟ •

جاءه الرد بسرعة : إننا نقترب من النقطة « ن » ونرقب كل شيء ! •

تحرك من مكانه ، متجها إلى النهر • كانت النبــاتات كثيفة فى هذا المكان ، حتى أن تحركه ، أصبح صعبا • فكر لحظة : هل يشتبك معهم ، حتى يعطل تحرك « ســهم » •

أو أن هذا ، يمكن أن يجعلهم يعجلون بعملية تهريبه ! وقرر في النهاية ، ألا يشتبك . لكنه سمع صوت موتور يدور. استمع قليلا ، ثم قال : إنه موتور « لنش » . هل ينقلون « سهم » بواسطة « اللنش » إلى مكان آخر ؟ .

في نفس الوقت ، تردد صوت صهيل حصان .. وقبل أن يقرر شيئا ، كان صوت الطلقات قد بدأ . وقف وهو يركز سمعه ، ثم ابتسم . لقد كانت هذه طلقات الشياطين . كان قد تجاوز منطقة الدخان ، وأصبح قادرا على الرؤية. ألقى بصره في اتجاه النهر ، حيث كان صوت « اللنش » لا يزال يتردد ، فرأى « سهم » . كان أحد الرجال يجره بسرعة ، في اتجاه النهر . في الوقت الذي اشتبك فيه آخرون مع الشياطين .

كانت هذه فرصته . قفز قفزة واسعة ، قطع بها حوضا من النباتات . كان النهر قد أصبح قريبا منه وأصبح الرجل ، و « سهم » أمامه مباشرة . تقدم في خفة . حتى أصبح على مرمى حجر ، من الرجل . تقدم أكثر ، حتى أوشك أن يصل إلى ضفة النهر . انتظر قليلا ، فقد كان الرجل يتراجع

بظهره ، ووجهه فى اتجاه « أحمد » . فكر : هل يصيبه بطلق نارى ؟ إلا أنه لم يفعل ، لأن ذلك سوف يلفت نظر الآخرين . دار دورة سريعة ، حتى أصبح فى جانب الرجل أمسك قطعة من الطين الجاف ، ثم قذفها فى ساق « سهم». صهل الحصان فى ذعر ، وشب على قدميه الخلفيتين ، حتى أنه كاد يفلت من الرجل ، إلا أن الرجل تشبث باللجام .

انتهز « أحمد » الفرصة ، فهو يعرف الآن ، أن الرجل يركز كل قوته وانتباهه فى « سهم » . قفز قفزة واسعة ، فسقط على الرجل ، الذى لم يكن قد انتبه له ، كما قدر تماما . وقع الرجل على الأرض ، وقبل أن يفكر فى أى حركة يقوم بها ، كان « أحمد » قد وقف فوق رأسه تماما . نظر الرجل فى دهشة ، إلا أن شيئا ثقيلا ، سقط فوق « أحمد » ، فنزل به إلى الأرض . إلا أنه كان أسرع فكرا ، فقد تدحرج ، وهو يلقى نظرة سريعة ، ليرى رجلا ضخما ، قد سقط مكانه . فى نفس الوقت الذى كان فيه الآخر ، قد أخرج مسدسه . وقبل أن يضغط الزناد . كانت طلقة قد استقرت فى فوهة مسدسه فانفجر . لقد



في خفة قفز أحمد في الهواء فاستقر فوق الحصان .

كانت الطلقة صادرة من مسدس « خالد » الذى كـان قد اقترب •

قفز « أحمد » فى سرعة ، فى الوقت الذى كان فيـه العملاق الضخم ، قد استعاد نفسه • إلا أن هذه لم تكن هى المشكلة،أن « سهم » قد انطلق فى فزع ، يجرى بلا هدف • فكر « أحمد » وهو يقف قريبا من العمـلاق ، فى حالة تحفز : إن « سهم » لن يغيب فى النهاية ، فهو محكوم بسور المزرعة • ولن يفلت من الشياطين • صرخ العملاق ، صرخة قوية مدوية ، ليثير الفزع فى نفس«أحمد» إلا أن « أحمد » ابتسم ، وهو يقفز فى اتجاه مخالف لاتجاه العملاق • حتى أن الرجل ارتبك للحركة • فهو لم يفهم لماذا فعل « أحمد » ذلك • غير أنه فهم متأخرا •

فقبل أن تنتهى قفزة « أحمد » البعيدة عنه ، كانت قفزة أخرى قد بدأت ، لتصطدم قدما « أحمد » بالعملاق فى قوة جعلته يسقط بعيدا تابعه « أحمد » بسرعة ، ثم سدد له لكمة قوية • شعر « أحمد » بعدها أن يده تؤلمه ، فعرف أنه أمام خصم قوى • ألقى نظرة سريعة فى اتجاه « خالد » فرآه

مشتبكا مع آخر . كان « خالد » فى هذه اللحظة ، يسدد يمينا خطافية إلى خصمه ، فجعله يطير فى الهواء .

كان العملاق قد ترنح نتيجة قبضة « أحمد » . إلا أنه عاد فى غضب ، وهو يحاول أن يمسك بالشيطان الرشيق مد « أحمد » يده إليه . فقبض عليها العملاق فى وحشية، وجذب « أحمد » فى عنف . غير أن « أحمد » استغل اندفاعه فى اتجاه العملاق ، فطار كالسهم ، وارتطم بصدره فاهتز ثم سقط على الأرض . وفى لمح البصر كان « أحمد » يقفز فى اتجاهه ، ثم يسدد إليه ، سيلا من اللكمات المتتالية حتى فقد الرجل وعيه . وفى سرعة كان يشد وثاقه .وعندما انتهى منه ألقى نظرة سريعة على المكان . كان الشياطين يشتبكون فى معركة . يبدو الانتصار فيها لهم .

بحث بعينيه فى الأفق ، فرأى « سهم » يقف هنـاك . نظر حوله . كان هناك حصان يقف تحت شجرة . أسرع إليه . وفى خفة ، قفز فى الهواء ، فاستقر فوق الحصان، الذى أصابه الفزع . فأخذ يدور حول نفسه ، حتى خشى « أحمد » أن يسقط ، إلا أنه انحنى فوق رقبة الحصـان

والتصق به تماما . ظل هكذا ، حتى هدأ الحصان ، فأخذ يربت عليه . ثم انطلق به إلى حيث يقف « سهم » .

كان « أحمد » ملتصقا بجسم الحصان ، حتى لا يظهر لأحد . وكان الحصان يجرى فى سرعة مذهلة . وهو يقفز من فوق الأشجار الصغيرة التى تملأ المكان . رفع «أحمد» وجهه ، ونظر فى اتجاه « سهم » الذى كان يقف وقد رفع وجهه إلى السماء فى كبرياء . كان يبدو جميلا تماما ، حتى أن « أحمد » ابتسم . لقد كان يشعر بالسعادة ، هاهو الحصان العربى . سوف يعود إلى صاحبه . غير أنه فجأة، كاد يلقى بنفسه من فوق الحصان . فقد اندفع الحصان بقوة غريبة فى اتجاه شجرة ضخمة وفى لمح البصر ، قفز « أحمد » قبل أن يصل الحصان إليها ، وتعلق بأحد أغصانها فكر بسرعة : هل يكون هذا الحصان مدربا ؟ . إن الحصان لم يصطدم بالشجر فقد مر بجوارها ، بما يكفى لأن يتحطم من يكون فوقه .

وفى حركة رشيقة ، استقر « أحمد » فوق الغصن . ألقى نظرة سريعةفى اتجاه « سهم » الذى كان لا يزال يقف



مكانه • فى نفس الوقت الذى كان الحصان الآخر يتجه إليه ظل « أحمد » يرقب اندفاع الحصان إلى « سهم » وقال فى نفسه : يبدو أنه حصان شرس • وقد يصيب « سهم » إصابة ، تجعله يفقد قيمته • قفز من فوق الشجرة • لكنه فجأة ، رأى ، مالم يخطر له على بال • لقد كان الحصان الآخر ، يقود « سهم » فى اتجاه النهر • كان المشهد غريباً • وقال « أحمد » فى نفسه : المؤكد أنه حصان مدرب على أعمال خاصة ! •

ظل في مكانه يرقب حركة الحصانين . وعندما تحرك ، كان الاثنان ، يقتربان منه . فجأة ، لمح عن بعد ، حصانا يقترب في سرعة . ركز نظره جيدا ، فرأى رجلا فوق الحصان ، كان يركبه بطريقة تجعله لا يظهر جيدا . فكر بسرعة : لابد من اصطياده ! .

نظر حوله ، كان «سهم» والحصان الآخر ، يقتربان أكثر ، بينما كانت شجرة صغيرة ، تقف في المنتصف بينهما . قال في نفسه : لو أن الحصانين استمرا في طريقهما ، فان فرصتنا تكون جيدة ! .



تقدم فى اتجاه الشجرة ، حتى وقف بجوارها . كانت
ترتفع مساوية له تماما . حتى أنه يمكن أن يختفى خلفها .
تحفز فى وقفته ، لكن فجأة ، غير « سهم » طريقه ، وانطلق
يجرى مبتعدا ، وكأنه يعرف أن هناك من جاء له . نظر فى
اتجاه الرجل القادم . كان يجرى بسرعة . قدر المسافة ،
وقدر اتجاه الرجل أيضا ثم انتظر . فكر : إنه بالتأكيد
سوف يكون قريبا منى . لكننى مع ذلك ، لابد أن أحسب
حساباتى ! .

اقترب الرجل أكثر . تحفز « أحمد » ، وعندما كان الآخر
يمر بجواره ، منطلقا بالحصان ، كان « أحمد » يقفز قفزة
قوية ، ليتعلق برقبة الرجل ، ثم يأخذه ، ويسقطان معا .
وفى سرعة ، كان « أحمد » قد قفز واقفا . فى نفس اللحظة
التى كان فيها الآخر يخرج مسدسه ، قفز « أحمد » إليه ،
وسدد له ضربة قوية ، جعلت المسدس يطير من يده فى
الهواء . نظر له الرجل فى غضب ، إلا أن ضربة أخرى من
« أحمد » أخذت طريقها الى الرجل الذى تدحرج مبتعدا ،
قبل أن تصيبه ضربات « أحمد » .

أسرع إليه « أحمد » قبل أن يستقر ، ثم جذبه في قوة وضربه ضربة جعلته يتراجع ، ثم يسقط على الأرض . تابعه بمجموعة من القبضات السريعة حتى أن الرجل لم يستطع أن يفعل شيئا . فرفع يديه مستسلما . وفي لمح البصر ، كان قد لوى ذراعيه خلفه ، ثم ربطهما في قوة .

ثم مد الحبل إلى قدميه ، فربطهما أيضا ، وعندما رقد الرجل على الأرض ، كان حصانه يقف بعيدا عن المكان ، يرعى العشب .

اقترب « أحمد » منه ، ولاطفه ثم أخذ يربت عليه ، ويداعب شعره . ثم امتطاه في سهولة .

نظر حوله . كان الحصان الآخر ، قد قاد « سهم » في اتجاه النهر ، واقتربا منه . لكز الحصان بقدمه ، فانطلق به . وعندما اقترب ، كان الشياطين ، قد أنهوا معركتهم . رفع « رشيد » يده مشيرا إلى « أحمد » الذي كان يتجه إلى « سهم » .

في نفس اللحظة ، كان صوت عدد من السيارات يقترب ألقى الشياطين نظرة في اتجاه الأصوات . وهمس « فهد »:

ـ إنها معركة أخرى فى الطريق •

وبسرعة ، كان « فهد » يرسل رسالة إلى رقم « صفر» • فى نفس الوقت ، كان « باسم » يراقب اتجاه « أحمد » الذى كان قد اقترب تماماً من « سهم » • قفز « أحمد » من فوق الحصان ، نظر له « سهم » نظرة مستقيمة ، ثم ضرب الأرض بقدميه ، وكأن هناك لغة مشتركة بينهما • ابتسم « أحمد » لقد كان « سهم » جميلا ، إلى درجة تأسر العين • مد « أحمد » يده إليه • فمد « سهم » رأسه إلى يد « أحمد » ، وكأنه يبحث عن شىء فيها •

سمع « أحمد » صرخة مدوية تنادى : « أحمد » ! •

نظر بسرعة فى اتجاه الصوت ، كان « رشيد » هو الذى يصرخ • فى نفس اللحظة ، وقعت عيناه على رجل ، يسدد طلقة من بندقية ، فى مكان مرتفع • قفز « أحمد » فى قوة ، وهو يدفع « سهم » بعيداً فدوت الطلقة قريبة منهما • غير أن طلقة أخرى ، كانت قد خرجت من مسدس « باسم » لتسقط البندقية من يد الرجل • فجأة ، تحول المكان إلى حصار كامل • لقد ظهر « كاجان » • وقعت أعين

الشياطين عليه • ومن حوله ، مجموعة كبيرة من الرجال المسلحين ، وكأنه جيش فى حالة حرب •

فكر « أحمد » بسرعة : إن المهم الآن ، ألا يصاب «سهم» نظر حوله بسرعة • كانت هناك مجموعة من الأشجار المتفرقة ، لا تبعد كثيرا ، فكر فيها بسرعة ••• وفى حركة رشيقة ، تعلق تحت بطن « سهم » وأمسك برقبته •• ثم ربت على صدره • فأطاع الحصان ، وكأنه يفهم ما يريده « أحمد » •

ارتفع صوت « كاجان » يقول : استسلموا ، بدلا من أن نضطر إلى الخلاص منكم ! •

لكنه قبل أن يضيف كلمة أخرى ، كانت أصوات طائرات تتردد فى الفضاء• رفع « أحمد » عينيه إلى السماء • وفكر: لابد أن الشياطين قد تصرفوا ! •

كان « سهم » قد وصل إلى شجرة ضخمة • نزل « أحمد » ثم أخذه ، ووقف به خلفها بعد أن أخرج مسدسه انتظاراً لأى حركة ، يمكن أن تؤذى « سهم » •

تردد صوت فى الفضاء : على السيد « كاجان » ألا

يفعل شيئا ! .

ولم تمض دقائق ، حتى نزلت أربع طائرات هليوكوبتر في أرض المزرعة . وضع « أحمد » يده على رقبة «سهم» ثم قبله . ومشى أمامه ، فتبعه « سهم » في طاعة . في نفس اللحظة التي اقترب فيها الشياطين منهما . تحلقوا حول « سهم » ، الذي كان يقف بينهم في هدوء . ومن بعيد شاهدوا « كاجان » والشرطة تقبض عليه ، ومعه عصابته كلها . في نفس اللحظة التي جاءت فيها رسالة من رقم « صفر » ، تهنئهم بنجاح المغامرة . وتتمنى لهم وقتا طيبا قبل العودة إلى المقر السرى .

تمت

